

العرب

١٣٥١

السنة الاولى

العدد ٤١

نظرة على المبدأ !

مقتل رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية

يوم الشهداء بعكاء

المعرض العربي

وادي الحوارث

أطفال الصحراء

فلسطين امام محنة ال

اولاد عبد الرحمن

اليوسف يساومون

اليهود على « البطيخة »

القدس الشريف (السبت) ٢ ربيع الاول ١٣٥٢ – ٢٤ حزيران ١٩٣٣

« ارباب المصالح الحقيقية » وادي الحوارث في البرلمان



قرار تاريخي خطير بشأن وادي الحوارث

الرئيس (وهو غير الرئيس الاول القديم المعروف): ايها السادة! قد امتاز هذا الاسبوع بافظع حادثة انغمست في اقتراف اثمها السياسة البريطانية في فلسطين ، ووضع العرب على المحك فظهروا انهم قوم غافلون نائمون ، تفككت عرامم ، وطالت النتهم ، وخلت مساعيهم من الخير الا في ما يتعلق بالدفاع عن « الانانية الفردية » المرذولة ، والاغراض النفسية المنكرة ، كانوا على زمن الاتراك اصلب عوداً ، واشد كلمة ، وبقي الترك بهذه البلاد (٤٠٠) سنة كاملة لم يفعلوا في خلالها ظلماً يداني عشر معشار جزء من الف جزء من فظائع السياسة الانكليزية اليوم!

نائب طولكرم (نائب حقيقي غير ذاك المعروف): ياحضرة الرئيس! اوصلنا الى المقصد! هل تريد ان تتكلم عن نكبة وادي الحوارث؟ اذا كان قصدك هذا فنرجو ان تكون الخطب قصيرة ليستطع كل نائب الاعراب عن فكره.

نائب وادي حنين (وهو نائب حقيقي ايضاً) : صار لنا ١٤ سنة ونحن نصيح ونصرخ ونتألم ونستغيث ، فلم رد علينا احد من العالم الاسلامي ولا من العالم المسيحي ، فهل كان صياحنا في غير محله، او ان الذين استصرخناهم طرشان بالمرة يا ناس، خبروني بدي افهم مصيري! شو هذا! الله!

نائب القدس (وهو خريج الجامعة الاميركية هذا الشهر وكان حصل على اكبر علامة في علم السياسة وعلم الاجتماع ومتحمس مئة بالمئة ، وموش بطال على الاجمال) : اسمعوا كلمة واحدة يا حضرات الاخوان! اول ما اقوله انه يجب النظام في البرلمان ، فقد بقينا ٦ سنوات وعندنا جمعيات مختلفة تعقد اجتماعات كل جمعة ولكن الضبط والنظام فوق كل شيء. (تصفيق خفيف من جهة وعلاقة عيون من جهة اخرى) فاني ارى ان الاستصراخ كان بمحله والذين استصرختهم فلسطين عندهم اذان للسمع ولكن الذين استصرخوا هم من النوع الذين يريدون اللعب على الحبلين: عرب وانكليز! وجاهة ووطنية! وهذا ضدان لا يجتمعان ابداً.

نائب يافا (وكان زار وادي الحوارث ووقف على الكارثة عن كثب): برضو هذا تطويل ، ولو كان متخرجاً جديداً من الجامعة الاميركية. فنريد الوصول الى قضية وادي الحوارث! وادي الحوارث! وادي الحوارث!

البرلمان كله : بصوت عال :

وادي الحوارث ، وادي الكوارث

نائب وادي الحوارث الشيخ اسماعيل العوفي : وقف وقال : الحمد لله على ان ابتلانا بالانكليز واليهود . . . .

نواب آخرون مقاطعون : ولماذا ؟ ولماذا ؟ الله الله!

الشيخ اسماعيل (مستمراً) : نعم الحمد لله على ان ابتلانا بهذين الاثنين، الانكليز واليهود ، ليجرب الله هذه الامة تجربة حقيقية ، والحمد لله على ان جعلنا نحن عرب الحوارث اول هدف تكتسحنا السلطة البريطانية هذا الاكتساح ، وتقتلعنا هذا الاقتلاع ، وتطردنا بقوة السلاح من بيوتنا ومنازلنا التي عشنا بها قروناً ؛ فاذا كنا نستطيع ان نكون ضحية موقظة للامة حتى لا يكون عندنا كل شهر « وادي حوارث » آخر فنحن بكل طيبة خاطر نستعذب الموت في سبيل امتنا وبلادنا. ولكن اسمعوا يا اخوان : الانكليز يحاولون بهذه الطريقة ان يعجموا عودكم ليعلموا الى اي حد تستطيعون الدفاع عن بلادكم! اما نحن العرب فقد قررنا الا نخرج من الوادي الا امواتاً ، وانتم يمكنكم ان تستلموا اما نحن فلا! نحن الآن في وادي القباني ، والسلطة الغاشمة بوسعها ان تشتري لنا ارضاً في هذه الجهة ، ولكنها على ما يظهر تريد ابعادنا بالكلية عن الوادي وهذه الجهة كلها لقصد كل منا يعلمه.

نائب حيفا : وما هو قصد الحكومة يا شيخ اسماعيل ؟

الشيخ اسماعيل : نحن نحس ونشعر ونسمع ونرى ، قصدها ان تسهل لليهود الاتصال بعض مستعمراتهم ببعض من عند الكرمل الى عند يافا؛ لتصبح اراضيهم ومستعمراتهم سلسلة واحدة ويدم هذا الساحل كله، وليس هناك بقعة خالية من هذه المستعمرات الا وادينا الذي هو ملكنا

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

العدد ٤١
السنة الاولى

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٢ ربيع الاول ٣٥٢
٢٤ حزيران ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

فلسطين

يوم الشهداء في عكاء : في ١٧ حزيران الجاري اقام حزب الاستقلال العربي يوماً لذكرى الشهداء الثلاثة في عكاء ، وهم : فؤاد حجازي (من صفد) ومحمد جمجوم وعطا الزير (من الخليل) الذين علقتهم السلطة البريطانية على الاعواد في مثل هذا التاريخ سنة ١٩٣٠ . ويوم الذكرى هذا ، وان كان باسم ثلاثة شهداء كانوا ضحايا الظلم في سبيل هذا الجزء من الوطن العربي، غير ان الذكرى والتمجيد ، والاشادة بذكر الشهيد ، كل ذلك كان للشهيد العربي على العموم . وكانت الحفلة رائعة بالغة منتهى الحد من الجلال والهيبة ، حضرها الوف من الناس ووفود عديدة من مختلف جهات فلسطين وخاصة القسم الشمالي كعكاء وحيفا وصفد والناصرة وجنين ونابلس .

وكان الاجتماع في جامع الجزار الكبير . ولفت هذا الاحتفال نظر السلطة ، فاكثرت من جواسيسها وعيونها ورجالها ينبثون في الناس ويلتقطون الاخبار ويدونون المشاهدات ، ولا غرابة في هذا ، فان اجتماعات حزب الاستقلال اصبحت بنوع خاص محل «عناية» السلطة واهتمامها .

وتكلم وخطب في هذا اليوم نفر من رجالات العرب منهم صبحي بك الخضراء ، والسيد اكرم زعيتر ، والسيد عبد المطلب فضة ، والسيد مطلق عبد الخالق ، والاستاذ بدر الدين الخطيب ، والسيد فهمي العبوشي، والسيد محمد عزة دروزة والسيد احمد الشقيري.

ثم خرجت الجماهير بنظام باهر لزيارة قبور الشهداء واستمطار الرحمة عليهم فكان موقف رهيب .

وتناول الخطباء خطب وادي الحوارث فنددوا بعمل السلطة وشرحوا سياستها في تهويد البلاد واذلالها شرحاً مسهباً .

وكان الاستاذ دروزة قد زار وادي الحوارث هو والاستاذ زعيتر قبل ذهابهما الى عكاء ، فوصف الاستاذ دروزة ما حل بأهل الوادي من نكبة وفاجعة تتفطر لها القلوب ، ووصف حالة البلاد تجاه هذه السياسة الاستعمارية اليهودية الغاشمة التي لن تقف عند حد الا اذا توحدت القوات الوطنية لصدها .

وشاركت المدن الاخرى في فلسطين في يوم عكاء فارسلت البرقيات العديدة ، ونشرت الصحف السيارة تفاصيل الحفلة واقوال الخطباء .

المعرض العربي

سار هذا المعرض في ادوار الاعداد والتهيئة سيراً نشيطاً عجيباً ، فمع قصر الوقت ، وبعد الشقة بين مختلف الاقطار ، وكثرة الشواغل والمهمات التي تتطلب النجاز والترتيب ، الى مكاتبات لا يحصيها عد ولا حصر ولا نوع ، استطاعت ادارة المعرض العربي ان تعمل عمل الجبابرة في هذه المدة القصيرة ، وتخرج تقاسيم المعرض على ابدع نسق وآنق ترتيب ، وتجعله قرة عين العرب ، ومن مفاخر نهضتهم الحديثة .

اما الاضطلاع بشؤون الادارة والتهيئة ، وما الى كل هذا على اختلافه وتنوعه فقد جاء فيه الوطني الكبير الاداري الخبير سعادة نبيه بك العظمة مدير ادارة المعرض من وراء الغاية ، فشق الطريق بهمته شقاً وواصل العمل ليل نهار ، وانغمس في ذلك انغماساً متواصلا حتى ان اخوانه واصدقاءه عند ما يزورونه في مكتبه فلا يرون غير « حركة دائمة » من اول الصباح حتى منتصف الليل تقريباً . ومثل هذا الجهد انما يقدره قدره الذين وقفوا على ما هناك من امور ومعدات يجب ان تستوفى على خير الوجوه ، فلولا ان تجرد نبيه بك العظمة لذلك ، فلا تحسب انه كان بالامكان ، ان يتم اعداد المعرض في خلال هذه المدة القصيرة . ونقول هذا وامامنا كثير من الشواهد والدلائل المؤيدة له

ومن هذا نستطيع ان نقتبس درساً قيماً ، وهو ان الارادة اذا صحت وتوكل المرء الصادق الايمان بعد ان عزم ، فالاغراض والغايات والمقاصد تتداعى منقادة اليه ، ولم تزل الارادة اقوى عامل في نفس الفرد والجماعة منذ وجد الانسان وظهر انه اجتماعي مدني بالطبع .

هذا من جهة سير الاعداد والتهيئة في المعرض . اما معروضاته ، والجهات التي اشتركت فيه ، تجاراً وشركات وحكومات رسمية ، فقد علمنا ان خير المنتجات الوطنية في سورية الشمالية والجنوبية والعراق ونجد والحجاز ومصر ستزين اقسام المعرض وتظهر منها للعيان احسن مجموعة للمنتجات العربية ، ونحسب ان هذه اول مرة يرى العربي منتجات مختلفة لبلاد العرب على هذا النمط . فقد اشتركت حكومة مصر رسمياً في هذا المعرض ، واتخذت الحكومة العربية السعودية كل التدابير لعرض منتجات بلادها ، والصانع الوطنية في فلسطين وسورية والعراق اشتركت كل في النوع الذي تعنى به . غير اننا كنا ننتظر ان نرى حكومة العراق العزيز مشتركة في المعرض ، وفوائد ذلك لها ولفلسطين ظاهرة ؟ فلا ندري ما علة التأخر في الاشتراك الى اليوم ؟ حتى كانت مصر العزيزة اسبق منها الى هذه المحمدة . ثم اننا كنا نرجو ان نرى صحف العراق داعية حكومتها الى الاشتراك في هذا المعرض فلم نقف على شيء يذكر كتبته في هذا الشأن . ونحن نريد عروبة سليمة لا عروبة عرجاء ، ونظن انه لم تفت الفرصة بعد لحكومة العراق للاشتراك .

وعساها فاعلة قريباً . ويسرنا ان نعلم ان معامل فتاح باشا في العراق ، وهي من العراق صناعياً ونهضة ، كشركات بنك مصر في مصر ، قد اشتركت في المعرض وستعرض فيه منتجاتها العراقية النفيسة .

ولم يقتصر في هذا المعرض على المنتجات في الصناعات والمتاجر ، بل شملت عنايته اهل الفنون والابتكار والاختراع ، لذلك سترى فيه تحفاً رائعة في كل باب ، ونفائس نادرة من نتاج العقل العربي ، فهنالك عدة اختراعات ستعرض لاول مرة في فلسطين ، منها على سبيل المثال تحف النابغة في الخط والاتيان فيه ببدائع تسلب الخاطر ، نعني بها تحف الشيخ نسيب مكارم التي سمع الناس بها كثيراً ولكنهم سيشاهدونها لاول مرة في القدس ، وقد عرضت قبلا في معرض مصر ومعرض العراق .

وعلى الجملة ، فان مشروع هذا المعرض ولد قومياً ، وشب وترعرع قومياً ، وسار من الفه حتى يائه سيراً قومياً ، فنرجو ان تقبل عليه الامة بعد افتتاحه القريب الذي سيكون باول تموز اقبالا تثبت به جدارتها الصحيحة للحياة والنهوض ، في عصر لا يصح فيه غير العمل الجدي الصحيح .

***

العرب والانكليز : نقلنا في العدد الماضي من « العرب » بعض فقرات من تقرير الحكومة البريطانية الذي قدمته الى عصبة الامم في سير الادارة في فلسطين عن سنة ١٩٣٢ . وقد جاء في باب « شؤون العرب » قول السلطة البريطانية : « اما الحزبان الكبيران فلم يزالا هما الجماعتين المتنازعتين ؛ الحسينية والنشاشيبية » الى آخر ما جاء في تلك الفقرة . ويرى القارىء في مكان آخر من هذا العدد فقرات نقلناها من التقرير المذكور وفيها يقول الانكليز ان العرب واليهود يخدمون معاً في لجان الحكومة !

اما ما يتعلق بالفقرات المتعلقة « بالحزبين الكبيرين » ، على حد تعبير السلطة الاستعمارية ، فنحب ان نوجز تعليقنا عليه بكلمة واحدة وهي هل يرضى احد الفريقين ، ان تستعمله السلطة مدموغاً بهذا التعبير امام عصبة الامم ؟ وما عساه فاعل لافحام واضع التقرير والزامه الحجة ، اذا كان ما قاله صاحب التقرير في تقريره غير صحيح ؟

اما ما يتعلق بالفقرات المنشورة بهذا العدد ، فمن اول ما ألقت السلطة بهذه الاحبولة ، المكشوفة الظاهرة ، قلنا ان ليس هنالك عربي ذو كرامة ، يطيق ان يمتطي هذا الامتطاء ، مقروناً واليهودي في نير واحد ومن ورائهما (مستر) الانكليز ! فليهنأ من تردى ذلك التردي ، بهذا الكلام الوارد الى عصبة الامم .

سوريا

ابناء عبد الرحمن اليوسف والصهيونيون : منذ اكثر من شهر والاخبار تترامى الينا من سوريا ، ان رسل اليهود يبذلون مساعي كبيرة واسعة ، لا للمساومة مع الفرنسيين وغبطة بطريرك الموارنة بلبنان وبعض الصحف اللبنانية للاتفاق على انزال عدد كبير من بني جنسهم في لبنان ، بل لانشاب مخالبهم الخبيثة في انحاء من سوريا متاخمة لفلسطين او قريبة منها الجهات الحولة وحوران .

وقد بادر حزب الاستقلال العربي لتدارك الحالة قياماً بواجبه الوطني ، فبعد البحث فيها والنظر في الطرق الجديرة بالوقت الحاضر بالاتباع ، وضع بياناً عاماً وجهه الى اخوانه اهل سورية بهذا الصدد ، ويراه القارىء في غير مكان من هذا العدد .

(البقية في ص ١٥)

نكبة وادي الحـــوارث

اصبح هذا الوادي كما قالت «الجامعة الاسلامية» وادي الكوارث

لقد وضعنا بين ايدي القراء في العدد الاخير من «العرب» صفوة هذه القضية الكبيرة ، التي انطوت على سابقة في غاية الخطورة ، وهي ان فلسطين صارت تدحرج دحرجة امام الوطن القومي ، وكانت الى غاية اليوم تقتلع اقتلاعاً ، وما اهون دحرجتها ، وزحلقتها بعد الان ، فتنحدر كالصخر يهوي من رأس الجبل فيظل ينقلب وتتضاعف قوة انقلابه وانحداره حتى يبلغ قرارة الوادي ، ذلك كله بفضل «القوة العسكرية» التي اعدتها السلطة البريطانية لاخراج العرب من اراضيهم.

قد ذهبت قوة من الجند والضباط والجواسيس الظاهرين والاخفياء ، مع السلاح والبنادق وآلات «الاحتلال» ، واحتلت الوادي يومي الاربعاء والخميس ، ومعها اليهود الذين كانوا على استعداد لاعمال سكة الحراثة في الارض ، فخرج الرجال العرب وتفرقوا في جهات مختلفة ، ثم باشرت السلطة هدم الخيام حتى اتت عليها كلها بين اعوال النساء وصراخ الاطفال ، واغماء الضعيفات ، ثم جعلت تنقل هذا المتاع «المتهدم» بعمول الانكليز ، في سيارات كبيرة الى خارج حدود الارض التي سلمت الى اليهود ، وحرثوها وبادروا الى اقامة السياج حولها . واما مرمى العرب ، نساء ورجالا واولاداً واطفالا وعجزاً ، فكان في «وادي القباني» على بعد عدة كيلومترات من الارض .

واصبح اهل وادي الحوارث اليوم عطشى غرثى جوعى ، فهم لا يرحلون الى «تل الشوك» ولا يحبون ان يموتوا خارج الوادي كما يقولون

ولو كان في قلب هذه السلطة ذرة من شفقة ، لكان بوسعها ان تشتري بالخمسة والعشرين الف جنيه فلسطيني ، التي تقول في تقريرها الى عصبة الامم انها ارصدتها لشراء (٥٧٤٠) دونم من الارض قرب بيسان للحوارث ، ارضاً في وادي القباني ، فيبقى العرب في مناخ واقليم وارض الفوها قروناً ، ولكن هم الانكليز ، ولكن هو الاستعمار ، ولكن هو الوطن القومي اليهودي كل هذا يقضي باجلاء العرب اجلاء

ثم نتناذكر ما قلناه في العدد الماضي ، من ان هذه السابقة خطيرة جداً ، فعلى الامة ان تستيقظ !

وقد ثارت ثائرة الصحف العربية حول هذه المسألة ، وجعلت توصف باسهاب كيفية حلول النكبة بالفي نفس عربية ، وبادر اهل الوطنية الى اسعاف العرب البائسين ، فالفت اللجان الوطنية في مختلف البلاد لجمع الاعانات ، كما انه ارسلت مقادير مختلفة من الارزاق والاطعمة الى الوادي ، وكان حزب الاستقلال العربي في طليعة العاملين لتخفيف البلوى ، فذهب جماعة من اعضائه الى الوادي واستطلعوا الحالة عن كثب ، وكتب الحزب الى لجانه وفروعه في البلاد بوجوب اتخاذ كل ما يمكن من التدابير لاسعاف العرب الحوارث.

و«العرب» تدعو كل عربي ان يمد يد المعونة الى قوم خنقهم الاستعمار بين سمعنا وبصرنا ، ونكبهم نكبة لم يرو التاريخ لها مثيلا ولكن الانكليز هم على كل شيء قديرون !!

دكتاتور

منذ تجددت الحركة الوطنية العربية في دورها الثاني بعد الحرب ، ومنذ جثوم الاحتلال ، وقيام الوطن القومي اليهودي ، ورواج اسواق الدعايات ، وضروب الملق والنفاق والفساد ، والتلون في الرأي والقول والمذهب والخطة ، والمشايعة والمشاقة ، والتصويت والانتخاب ، وبيع الضمائر و«الاصوات» ، منذ رأينا كل هذا —

رأينا هبوطاً فظيعاً هائلا في «بضاعة الكلام» ايضاً ، فصار كل الف حديث صحفي لا يساوي «كبكا» ، وكل خمسين الف مقالة لا تساوي «خمسة فضة» ، وكل مئة الف خطبة في حفل او اجتماع اوموسم لا تساوي «مثليكا» ، وكل مائتي الف «دعوة» الى فئات من «البسكويت» اوحبة موز لا تساوي مليما ، وكل الف الف لقب من الالقاب الضخمة في «العلم» و«السياسة» و«الوطنية» ، لا تساوي ملا ، وهنا نهاية المطاف لان الملا هو الحاكم بامره وبامور الناس في عصرنا الحاضر !

ذلك بعبارة اخرى ، ان اوربة واماريكة وبقية الممالك الصناعية اتخمت بزيادة «الانتاج» على «الاستهلاك» ، ونحن اصبنا بمثل ذلك ، ولكن في منتجاتنا الوطنية البحتة الصرفة ، وهل لنا منتجات غير الكلام ؟

شاعت «موضة» في هذه المدة الاخيرة منذ صممت السلطة الاستعمارية على اجلاء اهل وادي الحوارث عن الوادي ، ان يقول الكاتب ، والصحفي ، والوطني ، والبطل ، والسياسي : اندلس القرن العشرين ، او «الاندلس في فلسطين» ، او ما يشبه هذا التعبير مع بقاء كلمة الاندلس واسطة العقد

اين القياس يا حملة المنطق المغلق ، في هذا المثال المغلق ؟ العرب بقوا في الاندلس سبعة او ثمانية قرون كاملة ، كلها حرب وجهاد ، فاخبروني كم سنة بقيتم انتم مثل ما بقي العرب هناك ؟ محاربين مجاهدين ؟ الا انها بضاعة الكلام

درويش

بيـــــــان وتحـــذير

من حزب الاستقلال العربي في فلسطين الى اهالي سوريا

حول المطامع الصهيونية في بلادهم

ان اخوانكم العرب في فلسطين الذين نكبهم الاستعمار الغاشم بالصهيونية التي ترمي الى اكتساح بلادهم وانشاء مملكة يهودية على انقاضهم، كانوا ولا يزالون يعتقدون ان خطر الصهيونية الهائل لن يقتصر على القسم الجنوبي من بلادنا السورية، وان اليهود بمجرد ما رأوا من بوادر نجاح خطتهم في هذا القسم لن يترددوا ان يمدوا بكل قوة ونشاط اصابعهم الى الانحاء الساحلية والداخلية من سوريا.

ذلك لان فلسطين لن تتسع الا لجزء قليل من اليهود، ولن تشفي غليل الحركة اليهودية القومية التي ترمي الى جمع اليهود في صعيد واحد، تحت لواء قومي وكيان سياسي واحد.

و يظهر ان اليهود قد اطمأنوا الى ما رأوه من بوادر النجاح لمشروعهم في فلسطين تحت ظل الحراب الانكليزية، وفي كنف الاساليب الاستعمارية الانكليزية الغـــاشمة، فاقدموا على خطوتين هما غاية في الجـــرأة والخطـــورة:

« الاولى » ايقاظ اليهود المستقرين في مختلف البلاد العربية في المشرق والمغرب وحملهم على التعاون معهم في الحركة الصهيونية ماديا وادبيا مهما كان في ذلك من جحود لجميل العرب، الذين آووهم قرونا طويلة هانئي البال في بلادهم.

«الثانية» الامتداد تحت ستار الالتجاء، وبوسيلة الاعمال الاقتصادية والعمرانية، الى الانحاء السورية الاخرى ساحلها وداخلها. وها هم تراهم الآن يسعون بكل نشاط لادخال خمسين الفا من المهاجرين الى الساحل السوري ومائة الف الى الشرق السوري والسهول الحورانية وشراء عشرات الالوف من دونمات الاراضي هناك، دون ان يحسبوا حسابا لعواقب هذه المساعي الجريئة والغزوة الصامتة التي يتحدون بها عواطف الشعب العربي السوري في مختلف انحاء بلاده.

لحزب الاستقلال العربي في فلسطين يرى من واجبه القومي ان يدعو العرب في مختلف الانحاء السورية ساحلها وداخلها وشرقها، الى الحذر الشديد تجاه هذه المساعي المنكرة الوخيمة العاقبة بلا ريب، وان ينتبهوا كل الانتباه لكل حركة يقوم بها اليهود القاطنون سورية او فلسطين، بأي اسلوب من الاساليب التي اعتادوها وان يتحدوا في الوقوف سدا منيعا دون اي امتداد يهودي تحت اي اسم كان، وفي صد كل حركة يهودية مهما كان لونها، وان لا ينخدعوا بما يزوقه اليهود وما ينشرونه من دعاية مضللة، وما يتظاهرون به من البراءة من اية غاية سياسية. فليس هذا صحيحا وطبيعيا، فان حركتهم واسعة وجدية وانهم لن يلبثوا اذا لا سمح الله تمكنوا من انشاب مخالبهم ان يمثلوا في سوريا الشمالية الدور الخطر الهائل الذي مثلوه ولا يزالون يمثلونه في سورية الجنوبية؛ من مطامع استعمارية ومطامع سياسية وقوميـــة، ومن استيلاء على مرافق البلاد ومشاريعها الكبرى، ومن مزاحمـــة الاهلين في معايشهم واعمالهم، ومن صبغ كل عمل بصبغة يهودية صهيونية ومن توسيع الوطن القومي اليهودي اخيرا حتى تشمل السيطرة اليهودية اكبر بقعة ممكنة من البـــلاد السورية. كما انه من الواجب لفت نظر اخوننا في سورية الشمالية الى ما بين اليهود في مختلف الاقطار الشرقية والغربية من رابطة موحدة الخطة والغاية.

فحذار حذار ايها العرب!. فانتم امام حركة خطيرة فيها كل الخطر على قوميتكم وكيانكم ومصالحـــكم ان لم تنتبهوا لها كل الانتباه وتصدوا تيارها بكل صلابة وشدة فانكم تكونون قد اسلمتم انفسكم لهذا الخطر، وقوميتكم للانهدام، ومصالحكم للبوار وندمتم ولات ساعة مندم.

والسلام على من سمع فوعى ؟

حزب الاستقلال العربي في فلسطين

مقتل رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية

كان الدكتور حاييم ارلوزوروف رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية يتنزه مع زوجته نحو الساعة العاشرة والنصف من مساء الجمعة ليلة السبت ١٦/٦/٣٣ في الجهة الشمالية من شاطئ تل ابيب ، اكبر مدينة صهيونية في فلسطين ، فتقدم منهما مجهولان يلبسان الالبسة الاوربية ، ويتكلمان العبرية تكلماً منسجماً خالياً من العجمة ، فاطلق احدهما على الدكتور عدة عيارات نارية اصابت منه مقتلا ، فنقل الى « مستشفى هداسا » في تل ابيب وتكاثر من حوله الاطباء للحال محاولين انقاذ حياته واستخراج الرصاص الذي كمن في جسمه ، ولكن كان احد الشرايين الكبرى قد انفجر من داخل الجسم وانحدر الدم بكثرة على المعدة، ففارق المصاب الحياة بعيد نصف الليل بوقت قليل وظل محتفظاً بوعيه الى ما قبل موته بدقائق معدودات . ولما كان اليهود يحفظون حرمة السبت فلا يدفنون موتاهم فيه ، فقد اجل الدفن الى يوم الاحد ، وعند الظهر من ذلك اليوم سير بجنازة الميت بجموع من اليهود كبيرةثم ووري التراب.

وعلى الاثر عينت الحكومة جائزة قدرها ٥٠٠ ج ف مضافاً اليها جائزة ١٠٠٠ ج ف من الوكالة اليهودية ، تعطيان لمن يدل على القاتل او يدلي بمعلومات تفضي الى القاء القبض عليه . والى الان وقت كتابة هذه الكلمة — ٢١-٦-٣٣ — لم يقبض بعد على القاتل وانما قالت دائرة السكرتارية العامة البارحة ان البوليس القى القبض على شخص اعتقد بأن له يداً في ارتكاب الجريمة ، ونشرت الصحف اليومية انه سيحاكم في تل ابيب هذين اليومين، وان اليهود متطوعون بكثرة لمساعدة البوليس في اقتفاء اثر الجاني .

واللجنة الصهيونية للوكالة اليهودية مركزها القدس وهي معقد الحركة الصهيونية في العالم ، ونفوذها كبير على السياسة البريطانية في هذه البلاد .

والدكتور ارلوزروف روسي المولد حصل العلوم في المانيا وهناك شرع يشتغل بالحركة الصهيونية ، وهو دون الاربعين من عمره ، جاء الى فلسطين منذ نحو عشر سنوات ، وترأس احد احزاب العمال اليهودية في فلسطين ، وكان يكتب وينشر كثيراً من المقالات في احدى المجلات اليهودية ، فهو من الناحية الاجتماعية اشتراكي النزعة.

ومنذ نحو سنتين ، على اثر انعقاد المؤتمر الصهيوني السابع عشر في مدينة « بال » بسويسرة ، انتخب رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية خلفاً للكولونيل كيش . وله ابن فى الثالثة وابنة في العاشرة .

وقد اهتمت السلطة بهذه الجناية مزيد الاهتمام ، فعينت الجوائز المالية لمن يرشد الى القاء القبض على القاتل كما تقدم ، ودعت ارباب الصحف الفلسطينية ومكاتبي الصحف الاجنبية ولفتت انظارهم الى دقة الحال ووجوب التعاون معاً والابتعاد من نشر كل ما من شأنه الاثارة وهياج الخواطر، وقد كانت السلطة انما تقوم بواجبها بهذا العمل .

اما الصحف الفلسطينية فظهرت عليها الرزانة والرصانة وكانت متيقظة . ولكن الصحف العبرية لم تلبث ان جعلت تنقر على دف اجوف ، وتشير بشيء وافر من الصراحة الى ان القتلة هم من اعداء اسرائيل . . .

ولا نحسب ان السلطة الراغبة كل الرغبة في ضبط الحال والجد في القاء القبض على الفاعل ، تتناسى ان ما تنشره الصحف العبرية كل يوم حول هذا الحادث ليس مما يساير رغبتها في ان تلزم الصحف الفلسطينية ضبط النفس والاعتصام بالتعقل وسط هذه الحال الدقيقة.

وكذلك لا يسهو عن بال السلطة قول بعض جرائد اليهود ان ثمن هذا القتل هو طلبها عشرة آلاف شهادة لمهاجرين جدد من اليهود يدخلون فلسطين .

ولم تزل الصحف العبرية تنشر تفرعات كثيرة كل يوم مما يتعلق بحياة المجني عليه ، ونشرت صور الجنازة في اكثر محلات المصورين في فلسطين ، مع صورة الدكتور ارلوزوروف مكبرة.

وليست هذه الحادثة باول حادثة من نوع الاغتيال السياسي اليهودي في فلسطين بعد الحرب .

مطبوعات جديدة

« الاسير » وهي « رواية تمثيلية واقعية » بقلم السيد محمد المحيسن . المطبعة الوطنية — عمان . واقعة في ٣٣ صفحة .

تمثل حركة الجهاد في المغرب الاقصى على يد الامير محمد بن عبد الكريم الريفي الخطابي ، ونفيه الى جزيرة مدغشكر ، وتنتهي الرواية بتمثيل عبد الكريم وقد عاد الى المغرب واستأنف الجهاد وهو على رأس رجاله المخلصين ، واهدى المؤلف روايته الوطنية هذه الى « اطفال الصحراء » بعبارة شائقة ريانة بالعاطفة القومية .

«نور الله : مبادئ وعقائد : المذهب العالمي الاخلاقي حزب الله — الحق » هذا عنوان كراس في ٣٢ صفحة لمؤلفه السيد بشير كمال (المؤسس) المتقاعد من ضباط لواء الحرس السلطاني في خدمة نظام حيدر اباد دكن ـ الهند . وموضوع الكتاب اخلاقي اصلاحي ديني مع رسمين الاول لسمو النظام ، والآخر للصدر الاعظم في السلطنة النظامية « مهراجه سركشن برشاد بهادر يمين السلطنة » مطبعة المعارف بحلب . ويطلب الكراس من مكتبة حامد عجان الحديد — حلب .

مطبوعات المؤتمر الاسلامي العام بالقدس

١ — « دستور المؤتمر الاسلامي العام » ويليه « النظام الداخلي المكتب الدائم ونظام التشكيلات الفرعية في الاقطار الاسلامية » كراس متوسط الحجم في ٢٩ صفحة .

٢ — « جامعة المسجد الاقصى الاسلامية » وهو كتاب انطوى على خمس صور مطبوعة على ورق صقيل لامع ، وهذه الصور هي : (١) منظر عام للمسجد الاقصى المبارك (٢) كلية العلوم الشرعية والالهية (٣) الفندق الكبير الذي قدمه المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى ليكون احدى بنايات الجامعة (٤) كليات الطب والصيدلة والفنون والصناعة وقاعة المحاضرات (٥) كلية الزراعة . وتصميمات الكليات المذكورة من وضع « المهندس ابراهيم فوزي » .

٣ — « جامعة المسجد الاقصى الاسلامية » وهو كراس في عشر صفحات تضمن « نداء الى العالم الاسلامي من كاتب الشرق الاكبر عطوفة الامير شكيب ارسلان » وبعد النداء قصيدة « جامعة القدس » للشاعر الكبير الاستاذ محمد حسن النجمي .

طبع مكتب المؤتمر هذه الكراسات الثلاث لنشرها وتعميمها في مختلف البلاد العربية والاسلامية ، وليسهل على المسلمين الاطلاع على دستور المؤتمر والمشروعات التي قرر انشاءها وما يتبع ذلك من انظمة واوضاع ، وقد احسن المكتب بوضع هذه الكراسات فنشكر له عمله هذا شكراً جزيلاً .

من ادارة (العرب) الى المشتركين الكرام

وصلت الينا شكاو عديدة من مشتركي « العرب » في مختلف جهات فلسطين ، يقولون فيها ان وصول « العرب » اليهم في البريد لا يخلو من خلل ، وهذا الخلل على نوعين : اولا تأخر التوزيع بعد وصول البريد الى الجهة المعينة . وثانياً فقدان بعض الاعداد فقداناً تاماً في البريد ، وفقدان ولو عدد واحد يجعل مجموعة « العرب » ناقصة بيد المشترك وهو يريدها كاملة .

وبياننا ورجاؤنا الى المشتركين هما : ان العرب تلقى في البريد عادة بعد ظهر يوم الجمعة اي في البريد الذي ينقل في القطار الذي يقوم من القدس الساعة الثالثة بعد الظهر من ذلك اليوم فالرجاء من حضرات المشتركين ان يلاحظوا هذه الامور الثلاثة :

(١) هل « العرب » توزع في تلك الجهة في الميعاد الذي يوزع فيه البريد المرسل من القدس بقطار بعد ظهر يوم الجمعة ؟ واذا تأخر توزيع « العرب » فكم يكون ذلك ؟

(٢) نرجو من كل مشترك تصل اليه « العرب » متأخرة ان يعيد الينا في ظرف مختوم ورقة العنوان التي عليها طابع تاريخ البريد (بريد القدس ، وبريد الجهة المقصودة) .

(٣) نرجو من كل مشترك لا يتسلم من البريد عدده حسب العادة ، وفي هذه الحالة يكون العدد مفقوداً قبل ان يصل اليه ان يعلمنا بذلك مع رقم العدد الذي لم يتسلمه .

وعلى الجملة نرجو من حضرة المشتركين ان يمدونا بكل ما يمكن من الملحوظات في هذا الشأن لكي نستطيع مراجعة دائرة البريد في القدس ونحن على بينة من هذه الشكاوي بالتفصيل هذا مع الشكر الجزيل والاحترام ؟

« ادارة العرب »

***

قصة الاسبوع

الشـــــــحاذ!

للاستاذ عمر افندي الصالح البرغوثي

الاغنياء لا يشعرون ببؤس الفقراء ، لان النعمة ابطرتهم والترف اغراهم ، فكأنهم امنوا على دوام ما انغمسوا فيه ، وايقنوا ببقاء خصبهم وماحسبوا ان البدر يمحق ، والشمس تكسف ، والشباب يذوي والغنى يزول . ولذلك فانهم اسرفوا على انفسهم ايما اسراف ، فابتنوا القصور وزخرفوها وجهزوها بافخر الرياش وابهج الزينة ، وانتقوا الحرير لباساً والجواهر حلياً ، واقتنوا السيارات الضخمة ، وصرفوا اوقاتهم بين الملاهي والفنادق ، فمن مصيف في لبنان او في اوربا ، الى مشتى في اريحا الى مربع في مصر ، يرتعون من نعيم الى نعيم ولا يعلمون ان غيرهم بحاجة الى القوت الضروري .

تعرفت بمروان بك احد ابناء الاثرياء السراة فكان نسخة طبق الاصل عما وصفنا ، ينفق بلا حساب ويبذر على الراح والغواني ايما تبذير كأنما قطرات البحر تنفد قبل ان ينفد ماله .

عرفته في المدرسة فكان جميلا جداً وانيقاً جداً وكسولا جداً يأتي صباح كل يوم فينم عنه اريج طيبه ، ويبدو بثياب متناسبة الالوان من الرأس الى الحذاء ! فيبهر التلاميذ ويشدههم بهذا الذوق الفني ، فيتقدم اليه رفاقه ويحيونه ويتمسحون به ، ويتبرع كل منهم بخدمة يرضي بها « مروان بك » فهذا يلخص له درس الرياضيات وذاك يحدثه عن التاريخ القديم ، وذاك يختصر له موضوع الاداب ، فيزهو عليهم ويظهر لهم انه عرف كل هـــذا ، فاذا ما قرع الجرس هرول التلاميذ الى صفوفهم واتخذ كل منهم مقعده واعد درسه حتى اذا سئل شرحه باسهاب . اما مروان بك فكان مكتفياً باظهار جماله واناقته فاذا طلب منه ان يمحص نظرية قام ولاك الكلام وغمغم . والويل للمعلم اذا لم يعطه علامات عالية ، لان لمروان بك نفوذاً بشخصه ، واناقته وشخص ابيه ، رئيس حزب ينتمي اليه رئيس المدرسة .

انهى مروان بك سني الدراسة واخذ شهادة المدرسة الثانوية والله اعلم كيف اخذها .

ومضت الايام فعلق بفتاة رائعة الجمـــال « وقديماً عبد الناس الجمال » ، فكانت تدل عليه بجمالها الفتان الساحر وبتيه عليها بثروته وبذله فان سافرا في القطار حجز لها قاطرة خاصة ، وما كان اكثر تأخرها في اتمام زينتها فينطلق القطار ولا ينتظرها فيطلب من رئيس المواصلات ان يجهز له قطاراً خاصاً الى محل (كذا) ويدفع مئات الجنيهات اكراماً لخاطر بنت « شالومو » لانها ابطأت قليلا في تصفيف شعرها وتدليك وجنتيها وتزجيج حاجبيها واختيار الوان ثيابها الزاهية . ففاتها القطـــار وسافر فلم تأسف على تأخرها وهـو لم يغضب لتكبده الخسائر بل كان يسر كل السرور لانه انفق كثيراً فما فيه رضاء محبوبته . وكم مرة ارادت ان تولع سيكارتها المذهبة الفم فيتناول عود الثقاب ويلهب به ورقة نقدية ذات الخمسة جنيهات او العشرة او الخمسين او المئة ليشعل بها لفافتها ، وهي تغنج وتزهو ، وهو يبتهج ويعلو . وتعاقبت السنون فمات والد مروان بك ونفد المال الموروث المخزون وباع روضة من رياضه فانفق ثمنها ثم الحقها ببستان فذهب ما اخذه . وظل يبيع من املاكه قسماً قسماً الى اليهود ! — نعم الى اليهود — حتى لم يبق في يده لا مال ولا املاك . فبدأت « جمان » تتملص منه وتتفلت وتعتذر وتتمارض ثم جفته وقاطعته ؛ وهل يرجى من « جمان بنت شالومو » ان ترعى الوفاء وتبقى على الذمام وهي التي احبت المال وكسب المال فقط ؟ ولم تحب الفتى وهندام الفتى ؛ فاذا ما شح كفه او جفته ثروته اشاحت بوجهها عنه تفتش عن غيره من طلاب الصيد الذين ينعمون بلذاذات طائشة ويفقدون كرامات لا توازيها صبابات ، زاعمين انهم صادوا لباناتهم فكانوا هم الصيد وا أسفاه !! انتبه مروان فلم يجد اخوانه حواليه فزارهم فتجهموا في وجهه بعد ان كانوا يتزلفون اليه كل الزلفى ، فانصرف عنهم وتعقب جمان فكانت تفر منه فرار السليم من الاجرب او المدين من الدائن او الغني من الطفران . فصحا من سكر جهالته وزالت عن عينه غشاوة الطيش والرعونة ؛ ولكن بعد موت الملسوع . فخلا بنفسه واستجمع قواه العقلية وفكر طويلا في الخروج مما وقع فيه . وهل يصلح لعمل وما هو العمل واين هو ؟ وهل يمكنه ان يكون عاملا بعد ان كان سيداً مطاعاً ؟

وظل يعالج حالته النفسية المضطربة ويبيع من ثيابه واثاث بيته حتى لم يبق عنده سوى البذلة التي يستر بها جسمه فدفعته الحاجة الى

ميدان العمل ؛ فذهب والخجل يجلل محياه وعرض نفسه على مديري المصارف وطلب منهم عملا فاعتذروا له . وهل من عرف بالتبذير يعهد اليه بعمل في بنك ؛ فارسل طلبات الى جميع دواوين الحكومة فكانت تأتيه الردود حسب الاصول : « نتأسف لا يوجد محل شاغر الان وقد وضعنا طلبكم تحت الدرس »

فتقدم الى كثير من التجار واصحاب الحرف الحرة فردوه رداً جميلا واعتذروا اليه بوقوف الحالة الاقتصادية ووضعية الحكومة الشاذة في البلاد وقلق العرب من تهويد فلسطين والسماح لهم بانتهاب الارض بالثمن البخس . فعاد الى غرفته المظلمة فلا يجد فيها ثقاب كبريت يشعله بعد ان كان يظن ان يشعل لفافة جبينه بما دون الخمسة جنيهات ؛ فيرتمي على وجهه وأناته تطارد سهاده فينبلج النهار واجفانه لم يطبأها وسن فيجلس وعيناه زائغتان ومعدته خالية من الطعام فيتمطى ويتثاءب ؛ ويخرج لا يلوي على شيء . فوقف مرة امام قصر يشيد والعمال يتراكضون لتقييد اسمائهم فحشر نفسه بينهم وتكتم وسجل اسمه تحت (ابراهيم يوسف) خشية ان يعرف ؛ فشلم اتقه وا ؤه واعهد اليه بمناولة الطين فكان يتقزز . ثم الف الصناعة قسراً وعاود المحل مراراً وكان يقبض يوميته خمسين ملا يداري بها حشاشة مهجته ويخدع بها شهوته ونهمته للطعام ، حتى انتهى العمل وانساق العمال الى بناء قصر آخر . فصدف ان جاء عيد استير فنفحت صاحبة البناء جميع العمال الذين اخلصوا لها في العمل هدايا ونقدت كل واحد منهم عشر ملات فقط لاغير ، فسأل ابراهيم عن اصحاب البنايات فقيل له انها للأدونه « جمان شلومو » التي صاحبت شاباً عربياً فابتلعت امواله وطردته وها هي تزخرف القصور وتغرس البيارات ولا تدري ماحل بفتاها الآن ، فتنهد ابراهيم وتنفس الصعداء وقال لعله بين العمال يطأ الطين حافياً وهي ترفل في الدمقس وفي الحرير وقال :

قد كان دهري از آمره ممتثلا فردني الدهر منهياً ومأموراً .

ولوى عنقه وزجر دمعة غالية لم تبتذلها الحوادث ، وترك محل شغله وحرته ساقاه الى غرفته المظلمة فوجدها مسكونة من غيره لأنه لم يدفع آجارها الماضي فاجرها صاحبها الى عامل آخر فانثنى يرجف من هول الصدمة الاخرى وذهب الى لواوين الحرم فانكب على وجهه خائر القوى فاقد الصواب يتقلب ذات اليمين وذات الشمال بلا وعي ولا حذر والناس تمر به فتأخذهم الشفقة عليه ويقولون به صرعة او جنة .

فلما انبلج الفجر وسبح المؤذنون سرى في جسمه تيار الحياة وتململ وخار خوار الثور ثم قام يستعيد ذكراه اين كان بالامس واين هو الآن ولماذا قادته قدماه الى هذا الرواق وفتش جيبه فلم يجد سوى ملين فحياهما تحية المشتاق وعرج بهما الى فرن فاشترى [illegible] رغيف سد بها حاجة الجوع وسار حيث كان يعمل في الطين فوجد المكان محصوراً من عمال اليهود وقد ضربوا عليه نطاقاً يمنعون العرب من الشغل فيه ولا يسمحون لأحد بالدخول الا اذا كان عاملا يهودياً فتقدم مروان فدمه عريف المستدروت ورطن له باللغة العبرية يسأله عن اسمه فاجابه اسمي ابرام لانه كان يعرف بعض كلمات علقت في ذهنه بمجاراة الى جمان فسأله فيما اذا كان عاملا وهل هو مقيد في جمعية المستدروت اولا ؟ فاجابه كلا !! فقال اذن انت عربي فقال نعم !! فهب الصهيوني في وجهه كالعاصفة وقال له « اذهب ياجوي » اذهب ياجوي ليس لعربي شغل في ارض يهودية ولن نسمح ليهودي ان يدفع ملا واحداً لعربي . فجرب مروان ان يلتمس منه رحمة وشفقة فقال الصهيوني الرحمة تمنح من فرد الى فرد اما الحق المشاع فلا تساهل فيه ، العرب اعداء لنا « وارض اسرائيل » فلسطين بلاد آبائنا وهذه آخر تجربة اما أن نخرجكم منها او تصمدوا لمحاربتنا فلا يبقى امامنا سوى الاندماج في الامم الاخرى حيث لا نتحمل أن نبقى مشردين محتفظين بالدين اليهودي والنزعة الاسرائيلية والكره الشيلوكي والخصومة اللاسامية ، يجب أن يكون لنا دولة في فلسطين نأوى اليها وتهفو قلوبنا نحوها والا فلسنا بحاجة للتمسك بديننا واهوى بلكمة قاسية على رأس مروان فوقع يتخبط وانهال عليه اليهود رفساً وركلا بارجلهم حتى ابعدوه عن الطريق ، وايقظته جلبة المارة وحرارة الشمس فسعى على يديه ورجليه الى ان وصل شجرة زيتون فارتمى تحتها يتقي وهج الشمس وكان خائفاً أن يأتي صاحبها ويطرده ، فاختفى في ظلالها حتى قرصه الم الجوع فزحف على يديه وحش بعض اوراق العشب واكلها فلم يستسغها وتقيأها ، وظل طول ساعات ذلك النهار وتلك الليلة ملتحفاً بالسماء ومفترشاً الغبراء خاوي الطوى وهو يحسد نفسه على هذه النعمة التي لم يزاحمه عليها انسان ، ولما بزغ الفجر نهض ودب الى السوق حيث مزدحم الاسواق فوجد حانوتاً متواضعاً يباع فيه الحمص فدخله وطلب صحناً كبيراً ورغيفين فلهمهما وطلب آخر فاتبعه للاول وشعر هنا انه ملك متوج على عرش الشبع ، ولما هم بالانصراف عرج على البائع وهو ضخم الجسم كأنه مارد واسر اليه أنه طفران وليس معه ما انقدك اياه الآن فاصبر الى غد فمسكه من طوقه واقتلعه والعزم ان أن يجلد به الارض ثم صفعه صفعات وامطره المسبات واللعنات فتجمهر المارة وتعرفوا الرجل النصاب ومروان مطرق برأسه يتمنى لو انه ما تبلغ هذه الاكلة ولا تجشم هذه الاهانة ومرت من امامه ايام سعادته وليالي عظمته وجلاله فاجهش بالبكاء وصرخ واصباحاه !! وانطلق يعدو كالوحش النافر يتلفت خلفه ودخل الحرم وعاذ بقرنة مهجورة

نظرة نحو الهند!

ومجمل تاريخ حركتها الاسلاميـــــــة

للاستاذ الفاضل السيد مسعود عالم الندوي صاحب مجلة (الضياء) الغراء

رسائل خاصة (للمغرب)

٣

حركة الخلافة والاستقلال

ولما وضعت الحرب اوزارها ، الح مسلمو الهنـد على « رئيس الوزارة البريطانية » بايفاء الوعود التي كان وعدبها المسلمين في شأن خليفة الاسلام ، و بعد قليل عرفوا ان هذه الوعـود لم تكن الا كمواعيد عرقوب . فبعثوا وفوداً الى اوروبا وانشأوا هناك صحفاً في الانكليزية والفرنسية لنصرة الاتراك . وكان لها اثرهـا المحمود كما اعترف بها حسين رؤوف بك رئس حكومه انقرة السابق اخيراً، لكنهم لما رجعوا يائسين من رئس الوزارة البريطـانية ووعوده اتفق اخوان علي وابو الـكلام مع غانـدي على ان يـديروا الحركة متفقين متساندين يشد بعضهم ازر بعض، وكان هذا اول مرة في تاريخ الهند الحديث ان اتحدت كلمة المسلمين والهنادك ، وقاموا قومة رجل واحد للمقاومة تحت لواء « المؤتمر الهندي » وكانت لها اسباب عديدة اهمها ان الحكومة انفذت قانوناً في ايالة بنجاب مضراً باهل البلاد ، ولما اجتمعت الامة لرفع الاحتجاج اللازم في بلدة امرتسر « من اعمال بنجاب » اطلقت الحكومة البنادق واراقت دماء الهنديين لافرق بين المسلم والهندوكي ، والسيخ ، فهاجت حمية الشعوب الهندية على اختلاف عقائدها ومبادئها وقامت حركتا الخلافة والاستقلال بعنف وشدة ، ودامت الحركة تخطو خطوات سريعة الى الامام حتى حبس جميع الزعماء الهندوكيين والمسلمين وآخرون . ولكن المسلمين هم الذين كانوا مجلين في ذلك المضمار وسباقين الي قيادة الحركة والاستقالة من وظائف الحكومة ، ولهذه الحركة تاريخ يضيق نطاق المقام عن سرده.

من لواوينه وانطرح يلهث وظل قابعاً بين اليقظة والاغفاء حتى جنه الليل فساحت روحه في عالم الخيال، وتغير الجو وبرد الهواء فانكمش مروان فلذعته الصقعة فتداخلت اعضاءه في بعضها وهطلت الامطار الربيعية فارتجف جسمه واصطكت اسنانه وكان لايوضح كلامه ولا يستبان حديثه فنهض يهرول الى حيث لايدري فلما انتهى من اللواوين رشقه المطر فاستيقظ وفكر في ايجاد معاشه وما بلغته حالته من الرزايه وهو اجبن من ان ينتحر فعول على الاستجداء وصار يأتي الاشخاص الذين يتوسم في وجوههم الخير فيسر اليهم انه بحاجة الى الطعام فبعضهم يتصامم وبعضهم يجود عليه بالقليل ثم اكثر السؤال حتى كان يغشى اصحاب الحوانيت والباعة والمارة وبينما كان يسير هائماً ويده مفتوحة حافي القدمين عاري الذراعين مكشوف الصدر ممزق الثياب قابله رجل مهيب الطلعة فتقدم اليه وقال : هل من احسان على الضعيف البائس فوقف الوجيه مدهوشاً يخترق حجب الماضي ويتذكر هذا الوجه الذي مسه البؤس وعصر دماغه وقال من انت يا رجل ؟ فاجابه فقير طالب احسان ! ! فسأله عن اسمه فقال له ابراهيم ياسيدي فاثارت نبرات صوته ذكرى الوجيه وقال له اولست مروان بك ؟ فانفتحت حدقتا مروان وجحظتا وقال : آه آه أنا مروان أنا مروان بك من كان يستخشن ريش النعام فراشاً والحرير لباساً والقطيف وساداً، انا المفرط في حقوق نفسي ووطني وقد انفقت بلا حساب وبذلت غير هياب وابتزت جمان بنت شلومو املاكي وثروتي وانكرتني وجفتني . أنا مروان بك صاحب القصور والحدائق التي اصبحت ملكا لبني اسرائيل وها انا اتسول فلا اظفر بقوت يومي .

ويل للشباب الأرعن ويل للطيش والفتنة ويل للجمال ، من يبلغ والدي اني وصلت الى ما ترون . لقد جنيت على بلادي وانفقت في طلب الاستمتاع تبعاً الى أفلرجوليتي المائعة التي ترضى بهذا العار ولا تقدم على الانتحار والتفت الى الوجيه وقال وداعاً يا رفيق الدراسة ويا نديم السعادة وانحدر يصيح أنا مروان انا مروان وغاب عن الناس فما عادوا رأوا طلعته ولا سمعوا عنه خبراً .

عمر الصالح البرغوثي

فشل الحركة وما بعده

ولما حبس الزعماء كلهم في السجن اطلقت الحكومة سراح بعض العلماء البراهمة ليثيروا مكامن الاحقاد في صدور الهنادك ، فما انقضى عجبنا حينما رأينا (شروهانند) من كبار زعماء الهندوكيين خلي سبيله وجعل يدعو قومه الى (تهنيد) المسلمين وادخالهم في نحلة البراهمة . وما ان قاموا بهذه الحركة الجديدة المشؤومة التي قضت على حركتي الخلافة والاستقلال حتى قامت طائفة في المسلمين واسست جمعيات « التبشير والتنظيم » للدفاع عن حياض ملتهم ، وعادت البلاد كما كانت ميداناً للحروب الطائفية ولما اطلقت الحكومة سراح الزعماء انضوى اكثر الهنادك تحت لواء (شروهانند) و بقي بعضهم ساكتاً لا يرفع عقيرته خلاف الخارجين على الحركة الوطنية . اما زعماء المسلمين فاكبرهم وانفذهم اثراً ورسوخاً «مولانا محمد علي» جعل يقاوم البغاة المسلمين ونصح «غاندي» وامثاله من الهنادك ان يحاربوا البغاة الهندوكيين لكنهم ابو الا ان يبقوا ساكتين . اما «غاندي» فانعزل في زاويته المعروفة ب (سابرمتي آشترم) ولم يخرج من زاويته الا بعد سنة ١٩٢٩ لتجديد الحركة اللاتعاونية ، فلا تسل عن المعارك الدموية التي نشبت بين المسلمين في جانب و بين الهندوكيين والسيخ في جانب آخر . والذي امتازت به هذه المعارك ان المسلمين لم يبدأوا بالنضال في الغالب ولكن بعد شبوب نار الحرب ارخصوا يوم الروع انفسهم وخرجوا منها وهم ظافرون . لكن البلاء الذي نزل بهم في هذه السبع سنوات هو في المحاكم القضائية، فحبسوا وسجنوا لقلة ذات يدهم وعدم اعتنائهم بالفقراء الذين كانوا يدافعون — حسب اعتقادهم عن دينهم .

اما بعد فشل الحركة فالهنادك جعلوا يوحدون صفوفهم و يعززون كسيابهم حتى اصبحوا على المسلمين يداً واحدة سواء كانوا من الوطنيين او الطائفيين . اما المسلمون فجل همهم ان يطعنوا على زعمائهم و يتنازعوا فيما بينهم حتى وصل هذا التنازع الى صفوف الزعماء ايضاً وصارت مصالح الامة مطايا للاغراض الشخصية . هذا هو الفرق بين زعماء الامة الاسلامية والامة الهندوكية في الهند . ولذلك ترى كلمتنا سافلة واعلامنا ناكسة رؤوسها اللهم اهد هذه الامة وزعماءها .

الجامعة الملية الاسلامية

والوثنيون قاموا باعمال جدية وجمعيات خاصة للدعاية السياسية والنهوض بالتربية الوطنية . ولكن المسلمين ما قاموا بشيء من هذه الامور ، نعم ! ان هناك جامعة وطنية اسسها المرحوم مولانا محمد علي سنة ١٩٢٠ في ابان حركة الخلافة وسماها « الجامعة الملية الاسلامية » (ذي ناشيونال مسلم او ينفرسيته) فيها تدرس العلوم الجديدة باجمعها مثل الجامعات الاوربية الراقية ، وفيها اساتذة من خيرة المسلمين الذين تخرجوا في جامعات اوربا . لكن مواردها المالية ضعيفة جداً، لانها آلت على نفسها ان تكون حرة ، ليس للحكومة سيطرة عليها واغنياء المسلمين قلما يعتنون بمثل هذه الاعمال الجدية . ولا سيما اذا كان في مساعدتها يخشون سخط الحكومة عليهم ، وعلى كل حال فالجامعة جادة في سبيل الرقي بهمة اساتذتها المتبرعين باوقاتهم الثمينة في التدريس وتثقيف الناشئة الاسلامية .

حركة اخرى جديرة بالذكر

ذكرنا فيما سبق ان الهنادك والمسلمين كلهم خاضوا غمار « التبشير والتنظيم » بعد فشل حركتي « الخلافة والاستقلال »، و بدأت هذه الحركات المشؤومة سنة ١٩٢٣ م اعلى مدارجها في ثلاث سنوات حتى بلغ بهم الجهل الى انه كلما جاء عيد الاضحى او محرم الحرام نشب القتال بين الهندوكيين والمسلمين في مختلف ارجاء البلاد. اما الحكومة التي شعارها « فرق تسد » فلا تزال تخلي سبيلهم في اول الامر . ولكن اذا حمي وطيس الحرب واشتدت وطأتها تقبض عليهم وتزج بهم في السجن و بقي الحال هكذا من سنة ٢٣ الى ٢٧ . ولكن الهنادك ما اكتفوا على ايقاد نار الحرب بل جاوزوا الحدود وارادوا امراً لا يستطيعون مناله ، الا وهو الطعن على النبي العربي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فالفوا في حدود سنة ٢٦ و٢٧ كتب بذيئة لا يستطيع مسلم اذا قرأها ان يملك مشاعره وعواطفه . وكان من هذه الكتب البذيئة كتاب « رنكيلا رسول » (النبي المستهتر) لمؤلفه السخيف « راجپال » لعنة الله عليه والملائكة والناس اجمعين . فما كادت هذه الكتب تنتشر و يطلع عليها بعض المسلمين، حتى هاجت حميتهم الاسلامية وثار ثائرهم ورفعوا الاحتجاجات وعقدوا الحفلات في كل ناحية وفي كل قرية فيها طائفة من المسلمين . والحفلات التي انعقدت في جميع ارجاء البلاد للاحتجاج (البقية تأتي)

الاكتتاب الوطني «لاطفال الصحراء»

(القائمة الحادية عشرة)

البيان	ج‌ف	مل
المجموع السابق	٣١٦	٦٢٩

تبرعات مدرسة تجهيز الصلت اساتذة وطلابا

البيان	ج‌ف	مل	ج‌ف	مل
الاستاذ سعيد بك البحرة مدير المدرسة	١	٢٠٠		
الاستاذ محمدرفيق افندي الحسيني	١	—		
الاستاذ محمد افندي اديب	—	٢٠٠		
الاستاذاديب افندي‌عباسي	—	٢٥٠		
الاستاذ نصوح افندي القادري	—	١٥٠		
الاستاذ الشيخ بهاء الدين افندي العابودي	—	١٠٠		
الاستاذ حسني افندي فريز	—	١٠٠		
الاستاذعلي افندي روحي	—	١٠٠		
الاستاذ شفيق افندي الداغستاني	—	١٠٠		
الاستاذ حسن افندي روحي	—	٠٥٠		
« سيدة محسنة »	—	٥٠٠		
طلاب الصف العاشر	—	٩٤٥		
طلاب الصف التاسع	١	٣٤٠		
طلاب الصف الثامن	—	٨٤٥		
طلاب الصف السابع	—	٥٠٠		
طلاب القسم الابتدائي	—	٦٧٥	٨	٥٥

تبرعات بيسان بواسطة الوطني السيد صبحي افندي الشهابي

البيان	ج‌ف	مل	ج‌ف	مل
تبرع بخمسماية مل كل من السادة جميل العسلي ، انطون الاعمى،الحلبوني،الصفدي ، الشهابي.	٢	٥٠٠		
تبرع بثلاثماية مل السيد حبيب وهبه .	—	٣٠٠		
تبرع بمائتين وخمسين ملا السيدان زكي عبد الحليم «وفاعل خير»	—	٥٠٠		
تبرع بمائتي مل كل من السادة عزيز خوري ، جابر ، الطه ، حرب ، طوطح ، ابراهيم ، «فاعل خير » ، الاخرس ، احمد السليم ،فخرالدين.	٢	—		
تبرع بمائة وخمسين ملا كل من السادة المدهد ،حجازي ،منصور ، زمريق	—	٦٠٠		
تبرع بمائة مل كل من السادة قعوار ، الجاعوني ، المصلح،سابا ، السالم ، مكي ،سويدان،المصري ، سمعان ، قطيطان،عثمان .	١	١٠٠		
تبرع بخمسين ملا كل من السادة الحمصي ، ابو علي ، ابو زلط ، ابو الطيب ، ابو العدس ، حافظ ، غريب ، الحسن .	—	٤٠٠	٧	٤٠٠

تبرع مدرسة اريحا الاميرية بواسطة الاستاذ شريف افندي صبوح

البيان	ج‌ف	مل
تبرع مدرسة اريحا الاميرية ، اساتذة وطلابا ، بواسطة الاستاذ المفضال شريف افندي صبوح مفتش المعارف .	—	٥٠٠
المجموع	٣٣٢	٥٨٤

***

هديتنا الى القوم الكرام !

سألني صديق البارحة قائلا : لماذا كتبتم في العدد الماضي من « العرب » مشيرين الى « نماذج » من ابناء الامة ، واختصصتم بالذكر « الطالب والاستاذ » و« الموظف الحر الابي » و« الجندي العسكري » و« الوطني الصامت » ؟ فقلت ، ونويت ان انشر ما اقوله في هذا الحديث ، اسمع يا صاح : يعجبني في هذا المقام ان اضرب لك مثلا قرأته لاحد الكتاب حديثاً منقولا من كتب الغزالي . كان الغزالي امام زمانه كما تعلم ، ولقب بحجة الاسلام بحق واستحقاق . وفي عصره كان التقليد فاشياً فشواً كبيراً ، وكان عدد العلماء المجتهدين الافذاذ الاعلام قليلا ، فكان الغزالي يشبه الشريعة بالشمس المشرقة ، يدخل نورها الى غرفة من نافذة ، وفي الحائط مرآة ينعكس عليها نور الشمس الداخل من النافذة ، ثم ينعكس النور ثانية من هذه المرآة الى ثانية في غرفة اخرى مقابلة ، ثم الى مرآة ثالثة في مكان مقابل ، ثم الى رابعة في محل مصاقب ، ثم الى خامسة وهكذا دواليك . فالنور الواقع على المرآة الاولى هو ابهر وافيض اشراقاً وبهاء ، واقل منه النور المنعكس على المرآة الثانية ، واقل من هذا المنعكس على الثالثة ، حتى يصل الى المرآة الاخيرة ، فلا يكاد يزيد النور المنعكس عليها على ان يكون بصيصاً قد لا تميز به الخيط الابيض من الاسود .

وكان يقول الغزالي ما معناه : اما المرآة الاولى فهي بمقام الامام الذي يغترف من الشريعة اغترافاً ، وقد ارسخ الله قدمه في العلم . والعلماء ورثة الانبياء ، واما المرآة الثانية فهي بمقام التالي للامام في المذهب الآخذ عنه ، واما الثالثة فهي بمقام التابع للتالي ، حتى تنتهي الى الاخيرة وهي بمقام المقلدين الجامدين الذين زخر بهم العالم الاسلامي في كل زمان ومكان ، تراهم بالعشرات والمئات ، وتجد وصفهم في كتب الائمة في كل عصر ، وفي كتابات الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، وفي كتابات تلميذه المصلح الاستاذ الاكبر السيد رشيد رضا . ومن قبلهما وفى هؤلاء حقهم وصفاً ونعتاً حكيم الاسلام وموقظ الشرق السيد جمال الدين الافغاني .

الى هنا ينتهي ضرب المثل وقد ترى سياقه طويلا ، ولكني اعتقد انك تحسبه مثلا جميلا ، ولو لم توجد في البيت عادة اكثر من مرآة واحدة ! وقد تتساءل : واين وجه الصلة بين مثل « الغزالي » هذا وبين المتبرعين « للغزلان » ؟ وقد يزول عجبك اذ تعلم اني اود ان استقرض من هذا المثل شمسه ، ونحن بصدد الكلام عن « الوطن » او « الوطنية » و« الاطفال » و« الصحراء » وما الى هذا . فالناس معادن حقاً : خيارهم قبل مجيء الانكليز وخيارهم بعد مجيء الانكليز !!

فالعربي البحت العروبة صافيها خالصها نقيها ، سواء كان من نموذج « الطالب والاستاذ » ام من « الموظف الحر الابي » ام من « الجندي العسكري » ام من « الوطني الصامت » ، هو الذي ينعكس على قلبه ونفسه وفؤاده شعاع الايمان من « شمس الوطنية » اول انعكاس بلا واسطة فهو المرآة الاولى ، هو « الامام المجتهد » في الوطنية ، هو من الذين بارك الله في معدنهم ، ولو كان تبرعه ملا واحداً او عشرين ملا او الفاً او اكثر . امسك بهذه « النماذج » امساكا شديداً وتوكل على الله ، وادع « لاطفال الصحراء » بالخير ، وقد تمر على ساكن القصر والمتمول المنتفخ البطن ، او ممتطي السيارة ؛ والوجيه المتصدر الحفل ، و« الافندي » و« البك » و« الباشا » ؛ فتشطب عليهم ؛ وتظل سائراً الى « النماذج » الاربعة رأساً ! عظيمة حقاً تلك النفس العربية المطمئنة الى الايمان الصحيح ؛ التي تفعل وتعمل ؛ وتشعر وتحس ؛ مندفعة الى هذا من تلقاء نفسها ! وهل يستوي هذا العربي وذاك ؟

* * *

وبعد ، فان « العرب » تهدي الى اخواننا في شرق الاردن ، في « المعسكر » في « مدرسة تجهيز الصلت » ، تحية عاطرة ، وهذه اول قائمة ترد علينا من جيراننا الاعزة الذين هم اقرب منا الى البادية ، بادية المجاهدين و« الغزلان » . فتأمل ان تكون هذه طليعة خير ، فيقتدي بهذا « المعسكر » سائر « المعسكرات » في الجيش الوطني في الشرق العربي .

وتحية « العرب » ايضاً الى الرهط العربي الابي في بيسان ، فقد لمسنا من الكتاب الذي تلقيناه من الصديق الكريم السيد صبحي الشهابي روحاً وهاجة ، الى تواضع جميل ، ورقة خالصة . ورجاؤنا من حضرته ان يبلغ شكر « العرب » الى كل من اشترك في هذا التبرع .

وتود « العرب » ان تنوه بفضل المربي العربي القدير الاستاذ شريف افندي صبوح مفتش المعارف في لواء القدس ، فقد اولى « الغزلان » من عنايته الشيء الكثير ، ولا يبرح يتعهدهم ، ويذكر المدارس بامرهم ويعزز الرابطة الانسانية بين « غزلان » البادية و« اشبال » الحاضرة ؟

***

بريطانيا امام عصبة الامم

وما تقول في تقريرها عن الادارة بفلسطين وشرق الاردن لسنة ١٩٣٢ ؟

وعدنا القراء في العدد الماضي ان ننقل من وقت الى آخر ، بعض فقرات او مقتبسات من التقرير السنوي الذي قدمته بريطانيا الى مجلس عصبة الامم في شرح سير الادارة . في فلسطين وشرق الاردن عن سنة ١٩٣٢ . ويرى القارىء في محل آخر من هذا العدد تعليقاً على ما نقلناه في العدد الماضي ، اما ما ننقله في هذا العدد فيتعلق « بالامن العام » و « سياسة الحكومة » .

الامن العـــــــام

« ٩ – لم يكن الامن العام خلال هذه السنة في غير خطر ، على انه لم تقع اضطرابات ناشئة عن نزاع عنصري .

١٠ – وامتاز مطلع السنة بتجدد وقوع الاجرام الناجمة عن المنازعات حول الاراضي ، وظهرت هذه الاجرام بشكل اقتلاع الشجر او ايذاء الحيوانات . وغالب هذه الاجرام انما السبب فيه مابين القرى العربية من احقاد وضغائن ، منبعثة عن خلافات تتعلق بحدود الارض او بمنازعات عائلية . اما في قضاء طولكرم ، حيث يكثر وقوع هذه الاعمال السيئة ، فقد كانت بعض المستعمرات اليهودية الجديدة ، هي المصابة بهذا الاذى . واتخذت تدابير حاسمة للقضاء على هذه الحالة ، وذلك بالغرامة المشتركة تفرض على القرى المعتدية ، وبانشاء نقاط بوليس اضافية تأديبية ، فكان هذا الدواء ناجعاً في علاج الحالة ، كما انه اتخذت تدابير خاصة لاقتياد هذا القضاء الجامح – طولكرم – تحت رقابة البوليس .

١١ – ووقعت عدة خلافات ، كان فيها النزاع حول المراعي او حول النزول بارض بغير حق ، سبباً في حصول اصطدامات بين النواطير او الرعاة اليهود ، وبين العرب ، تبـــودل فيها اطلاق النار والضرب . وفي الحالات التي كان يشتد فيها الخطر على الامن العام كان حاكم اللواء يطبق قانون منازعات وضع اليد فيجعل احد الفريقين واضعاً يده على الارض المختلف عليها ريثما يحل النزاع المتعلق بالملكية ، حلا قضائياً .

١٢ – وسببت ثورة ابن رفادة ضد ملك بلاد العرب السعودية هياجاً قليلا في فلسطين ، اما في الجهة الجنوبية ، فقد اتخذت احتياطات كافية لمنع جماعة ابن رفادة من دخول اراضي فلسطين ، سواء كان ذلك وهم في طريقهم الى الالتحـــاق بقـــوته ام وهم مشتتـــون بعد هزيمته ومقتله .

١٣ – ويجري الآن تنظيم « مصلحة الاستخبارات » التابعة لدائرة البوليس والسجون ، وقد حصلت نتائج محسوسة عن هذا التنظيم وزادت كفاية هذه المصلحة زيادة حسنة . وكان هناك بوليس (كونستبلات) بلدي منفصل ، تابع للبلديات الكبيرة ومجلس لدى تل ابيب ، تحول الى بوليس حكومي ، واما النفقات التي ترتبت على الخزانة من جهة هذه الاضافة الى بوليس الحكومة ، فيعتاض عنها باعانات مالية تقدمها السلطات المحلية المختصة الى الخزانة . فان هذا التدبير مقروناً بتغييرات خاصة اجراها المفتش العام للبوليس والسجون في تنظيم هذه القوة والاستفادة منها تحت قيادته ، افضى حقيقة الى زيادة القوة في استعدادها وكفايتها ، وفي مكنتها لكشف الجرائم . ومن اثار هذا التقدم ، نجاح التدابير المتخذة في قمع منازعات الاراضي ، التي كانت تقع في قضاء طولكرم ، والنقص في عدد قطاع الطرق سنة ١٩٣٢ ، فكل هذا شواهد جلية على ما تقدم .

السياسة

١٤ – ان سياسة حكومة جلالته في فلسطين تدور على محور نصوص صك الانتداب والتصريحات المتعلقة بهذه السياسة وردت في الكتاب الابيض الصادر سنة ١٩٢٢ ، والكتاب الابيض الصادر في تشرين الاول سنة ١٩٣٠ . واما المكتوب المرسل من رئيس الوزراء الى الدكتور وايزمن مؤرخاً في ١٣ شباط ١٩٣١ فانما صدر كتفسير رسمي لفحوى الكتاب الابيض الاخير ، في نقاط معينة

« اصحاب المصالح الحقيقية » !!

يريشون سهما استعماريا جديداً ليرموا به القضية الوطنية في الصميم

للاستاذ محمد عزة دروزة

« اصحاب المصالح الحقيقية » تعبير من التعابير التي يخلقها ويروجها الاستعمار ؛ ويبعثها على السنة مطاياه وابواقه في كل بلاد نكبت به واشتدت الخصومة له والحقد عليه ؛ والدعوة الى مكافحته وجهاً لوجه بغير مهاودة ولا موارية .

ويقصد من هذا التعبير كبار الملاك والاغنياء والاسر الكبيرة التي تستمد وجودها من حوادث الايام السالفة سيما من العهد الاقطاعي .

ولا نزال نذكر تلك الحملة التي روجتها الدعاية الاستعمارية باسم « اصحاب المصالح الحقيقية » على السنة المطايا والاعوان في مصر حينما اشتد ساعد الحركة الوطنية بزعامة سعد زغلول ، وكيف كانوا يعيرون سعداً بانه فلاح ؛ وبان انصاره هم جماهير الفلاحين والعامة التي لا « مصالح حقيقية لها » لانها ليست صاحبة املاك واسعة ولا ثروة طائلة ولا جاه عريض ؛ ولا انساب متصلة بحوادث التاريخ مهما كان في هذه الحوادث من الظلم والشؤم —.

وقد قامت هذه الدعاية نفسها في الهند حينما بدأت تتنفس بهذه الحركة الوطنية القوية التي انتظمت في سلكها السواد الاعظم من الجماهير والبائسين .

وليس من المعقول بطبيعة الحال ان لا يكون لفلسطين البائسة نصيب من هذه الدعاية . وقد ظهر في افقها منذ نحو سنة حركة وطنية جديدة قوية ونشيطة يرمي القائمون بها الى توجيه الرأي العام العربي الى خصومة المستعمرين وكفاحهم وجهاً لوجه باعتبارهم اصل الشر ومصدر البلاء ؛ بعد ان سلخت فلسطين مدة طويلة وهي تسيغ ان تكون خصومتها للصهيونية فقط ، بحيث استطاع المستعمرون ان يقولوا ذلك بصراحة وطمأنينة على لسان لجنة شو ؛ وقد اخذت هذه الحركة الجديدة تشتد يوماً بعد يوم حاملة لواء الدعوة الى كفاح المستعمر واعتباره الخصم الحقيقي الذي يجب ان توجه اليه الخصومة والكفاح وقد بدأ اثر هذه الحركة يتغلغل في نفوس الشعب وخاصة في نفوس الشباب فيرددونها ويلتفون حولها .

هذا على ما اعتقد الباعث لصوت جديد اخذ يظهر في هذه الايام الاخيرة في بعض الصحف العربية المحلية التي يعرف الناس هويتها ومشربها ؛ وهذا هو التفسير الصحيح لتلك المقالة التى نشرت في الاسبوع الفائت بعنوان : « دعوة ارباب المصالح الحقيقية » الى عقد مؤتمر يقررون فيه وجوه الحل للقضية الوطنية ؛ باعتبارهم اصحاب الشأن في البلاد ؛ وباعتبار ان القائمين في الحركة الوطنية — ونسي الكاتب ان يزيد كلة « الجديدة » — ليسوا من طبقة الاغنياء والملاك والاسر التاريخية والكبيرة .

ولن تستطيع ان تفسر هذه الحملة بغير هذا التفسير لان الحركة

كانت حملت على غير محملها وفهمت على غير وجهها .

١٥ — اما عزم الدولة المنتدبة على انشاء مجلس تشريعي في فلسطين ، فلم يتغير عما تضمنه الكتاب الابيض لسنة ١٩٣٠ . وفي النية اتخاذ تدابير لتأليف المجلس حالما يوضع قانون السلطات المحلية الجديد ، وهو قيد النظر الآن لدى حكومة فلسطين بعد استشارة اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ، واللجنة التنفيذية العربية ، و بلديات عديدة ، موضع الاجراء والتنفيذ . ثم ان المقترحات المتعلقة بانشاء مجلس تشريعي لا مناص من ان تحوي ضمانات اكيدة تجعل السلام والراحة والامن بفلسطين لا يتعرض في مطلق الاحوال الى شيء من الخطر ، كما ان تنفيذ الانتداب ، وهو ينطوي على واجبات مزدوجة مترتبة على الدولة المنتدبة نحو الشعب اليهودي من ناحية ، ونحو اهالي فلسطين غير اليهود من ناحية اخرى ، يظل في مأمن من العرقلة .

١٦ — وفي الوقت نفسه ، بذلت حكومة فلسطين كل ما في وسعها من جهد ، لتقرب بين ممثلين يمثلون مختلف طبقات الجمهور و بين نفسها ، ثم بين فريق وآخر من هؤلاء . فالمسلمون والمسيحيون واليهود ، يخدمون معاً في المجلس الزراعي العام ، ولجانه الثانوية العديدة ، وهناك اعضاء غير رسميين يمثلون المصالح المختلفة اوطوائف ذات مصالح ، قد عينوا في لجنة سكك الحديد ولجنة الطرق ، ولجنة التشريع للعمال ، واللجنة الدائمة للتجارة والزراعة . »

الوطنية التي قامت على المؤتمرات المختلفة والسياسة الرخوة العرجاء كان « اصحاب المصالح الحقيقية » فيها اركاناً وعمداً . فلم يخل منهم مؤتمر ولا لجنة ولا وفد ؛ ولا هيئة عامة او خاصة . واذا كان هناك نقص في الحركة الوطنية او ضعف فهم من الذين يحملون تبعة هذا النقص ان لم نقل انهم هم الذين يجب ان يحملوا تبعته حملاً تاماً .

واذا فرضنا كما هو الواقع ان هذا النوع من الناس لا يكونون دائماً اكثر من واحد في المائة وان الباقي من الاهالي هم من طبقة الفلاحين والعمال والمتوسطين ؛ ظهرت لك ناحية اخرى من النواحي الخبيثة السامة المدسوسة التي تشتمل عليها هذه الفكرة ؛ اذ تكون قد رمت في ما رمت اليه الى ترسيخ السيادة الاقطاعية والرأسمالية في البلاد وعدم اعتبار السواد الاعظم وقضية البلاد شيئاً مذكوراً على حين أن القضية الوطنية هي في الحقيقة قضية هذا السواد الاعظم لانه هو الذي في حاجة الى العناية والعطف والعدل وحماية القانون ؛ ولانه هو الذي تقع عليه تبعات وشرور الاستعمار والصهيونية في بلادنا في الدرجة الاولى ؛ لا اولئك الذين لهم من ثرواتهم واملاكهم وجاههم العريض وعلاقاتهم المتصلة بالمستعمرين تارة وبالصهيونية تارة اخرى ما يجعلهم دائماً في نجوة من الكارثة ووقعها .

ونحن اذ نحصي طبقات بلادنا نعرف بالبداهة من اي منهما السمسار ؛ وبائع الارض ، ومن اي منهما الذي يستمد جاهه ونفوذه ومركزه من السلطات الاستعمارية مقابل ما يمنحه لها من الولاء والطواعية ، والتطوع بث دعاياتها ، والتزلف لها ، وترويج مآربها ومشاريعها ، ومن اي منهما الذين يستعملون السواد الاعظم من الشعب مطايا لاغراضهم ، وجنوداً يقتتلون في سبيل مطامعهم وجاههم . ثم من اي منهما الذين تواروا تحت اطباق الثرى او ظلمات السجون في سبيل بلادهم ، ومن اي منهما الذين يشردون في كل يوم عن اراضيهم تنفيذاً لجريمة السمسرة وبيع الارض التي يرتكبها السماسرة والملاك ، ومن اي منهما الذين تنزع من افواههم اللقمة البائسة لانهم يقعون تحت مزاحمة اليهود ويسقطون في المعركة الناشبة في الميدان الاقتصادي على القوت .

اما ان الذين يشتغلون في الحركة الوطنية وهم من غير تلك الطبقة الثرية السرية ، لا يلبثون ان يعطوا ساقيهم للريح كما يقول صاحب المقال فهو من السخف في مكان عظيم . فالذي يستطيع ان يترك الدار تبكي من بناها ، هو الغني السري الذي يكون له من المال ما يساعده على الانتقال واظن ان كثيرين سمعوا من مثل هؤلاء الاغنياء الملاكين الكبار قولهم : « اذا اشتد الامر ابيع املاكي واذهب فاعيش في سويسرة او مصر »

اما السواد الاعظم من الشعب ، اما الذين لا يملكون ارضاً وليسوا اصحاب ثروة ، فهم الذين يقفون في الميدان وهم الذين يسقطون في المعركة ضحايا الظلم واللؤم . ومن الطبيعي جداً أن يقود هؤلاء الحركة الوطنية ، لان غنمها غنمهم وغرمها غرمهم قبل كل شيء وبعد كل شيء . اما اذا قادها اولئك الذين يسمون اليوم باسم الاستعماري الجديد « اصحاب المصالح الحقيقية » فانهم لن يلبثوا ان يضيعوها في احضان المستعمرين ويسلموها دونما شرط ولا قيد الا بقاءهم ظاهرين في الارض تجبى اليهم الثمرات وتوزع عليهم الاسلاب . وهذا مما يرمي اليه المستعمرون وابواقهم الذين يحاولون ان يقوموا بهذه الحملة الخاسرة .

وبعد فهذه نغمة لن يكون لها صدى الا في ميدان ضيق ، ولن ينال شرها الا الذين يرددونها ، ولن يترك الوطنيون بسببها الميدان وينسحبوا من المعركة . ولسوف يظلون حاملين اللواء ، داعين الى خصومة الاستعمار وعدائه وكفاحه بغير مواربة ولا مهاودة ؛ ولسوف يكون السواد الاعظم لهم نصيراً الى ان يفوزوا ، او يقضوا في المعركة شهداء ...

محمد عزة دروزة

بقية المنشور في ص ٢

وصادف انه بعد ان وضع الحزب هذا النداء ، وطبع في هذا العدد من « العرب » انتهت الينا الاخبار من مصدر عليم من دمشق ، يوم الاربعاء ٢١ حزيران تفيد ما يلي :

ان لاولاد عبد الرحمن باشا اليوسف ارضاً تسمى « بالبطيحة » قرب اراضي الحولة ضمن الحدود السورية . وهذه الارض تبلغ نحو مئة الف دونم من اجود الاراضي السورية على الاطلاق ، كثيرة الخصب ، وافرة الينابيع تدر حقيقة لبناً وعسلاً .

واولاد اليوسف وكبيرهم سعيد بك استغرقتهم ديون كثيرة لم تنفق في سبيل اوطان ولا امة ولا شعب ، بل في سبيل يعلمه الواقفون على حقيقة امر اولاد اليوسف من ابناء الشام . وهذا الدين من ٢٥-٣٠ الف جنيه .

وقد بدأت المساومة مع اليهود منذ نحو شهرين ، وقد تجددت الآن ، ولكي يحصل اولاد اليوسف على اكبر صفقة حسنة من اليهود فقد نصبوا سماسرة من قبلهم متظاهرين امام اليهود ان للارض طلاباً راغبين غيرهم . ويقول المصدر الذي اطلعنا على هذه الحقائق ان اولاد اليوسف يعرضون هذه الارض الآن بثمانين قرشاً او مئة قرش فلسطيني للدونم الواحد !! ويؤجر عادة الدونم الواحد لزراعة الخضراوات باربعة جنيهات للسنة الواحدة !

ويلتزم ابناء اليوسف بيوتهم هذه الايام ، يأخذون ويعطون بصدد هذه المساومة في الخفاء حتى لا تفضح مسألتهم قبل عقد البيع .

نكتفي بنشر هذه المعلومات الآن لافتين اليها نظر رجال الكتلة الوطنية في دمشق ، والصحف السورية الوطنية . على ان نعود اليه في العدد المقبل ؟

بالمخرز الرفيع !!

ولكن الصراحة لابأس بها !

احم ! احم ! حسن جداً اناقرأنا في صحف اليوم — الاربعاء — صورة برقية اطلقها من عقالها نحو القاهرة، حمامة من الحمام الزاجل، عطوفة موسى كاظم باشا، الى « معالي كبير الامناء في سراي عابدين » يرجوه فيها ان يرفع الى جلالة الملك « شكر فلسطين الصميمي » لاشتراك مصر في المعرض العربي . وختام البرقية حبل من مسد او : « رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي الفلسطيني » ويمكن القارىء ان يكمل العبارة فيقول: باب الساهرة القدس ، او بركة ماملا بطريق المحطة ! !

واحسن من هذا لو علمنا هل هذه البرقية ارسلت بقرار من مجلس ادارة المعرض (مع العلم ان ليس الاعتراض هنا على فحوى البرقية ولا على موضوعها فشكر جلالة الملك واجب ولا جدال)

وايضاً لو علمنا هل هذه البرقية عفيفة نقية طاهرة خالية من مقصد « المزاحمة » لبرقية النحاس باشا رئيس الوفد المصري، المرسلة من دولته — ايده الله واعز به العرب والاسلام ، وحرسه الله وابقاه سليماً من مرض « اللجنويات التنفيذيات » — الى المعرض العربي رأساً في هذا الاوان من شهر حزيران ، « دبركت » او « دبركتان » ، تواً بلا واسطة انسان ، كائناً من كان !

وايضا هل كان عطوفة الرئيس نائماً هذين الشهرين نوماً متواصلا، لا ينطق بكلمة ، ولا برقية ، ولا تلفون ، ولا اعلان » ، ولا بيان ، في سبيل المعرض ، مع ان دولة هاشم الاتاسي في سورية ... نداءه الى السوريين يدعوهم فيه الى الاشتراك في المعرض ، وبقي رئيسنا المحبوب ، ضابطاً نفسه « رابط الجأش » حتى اطلق هذه الحمامة البارحة ؟

وايضاً هل وظيفة الرئيس الجليل عندنا ، في هذا المصر ، بهذا العصر ، « تختيم » الضابط فقط ؟ « ستامبا » « وخاتم كاوتشوك » وخذ ماتريد وقت ماتريد ! واين بقيت وظائف « المختارين » الذين تعينهم الحكومة ؟

ومسك ختامنا قولنا :

وهل يسمح لنا عطوفة الرئيس بان نحيي ونجل ونعظم ونقدس مافي سياسته « العربية الدولية طبعاً ، من رحابة صدر وقابلية للاتساع اتساعاً « كاوتشوكياً » مطاطاً ممتازاً ، وهي صفة خلت منها سياسة كل زعيم الا عندنا : فيستقبل صدقي باشا على المحطة ، ويكرم مكرم عبيد في الفندق نفسه الذي فيه المعرض !

و و و ، ايضاً ، ايضاً ، ايضاً !!

من امثال العامة: « مثل مابريد الفاخوري بيركب وذن الجرة » وحاشا ثم حاشا ان تكون اللجنة التنفيذية فاخورة باصطلاحنا القديم ، اومتحفاً بتعبير العصر الجديد ، فهي اغلى واجل ، من ذلك ، ففيها عدة كراس واخشاب ، و « صور على الحيطان » و « صور متحركة » ، و « صور زيتية » و « سينما » عربي ناطق !

ومع كل هذا فاننا نلتمس لعطوفة الرئيس المعذرة في تطيير هذه « الحمامة الزاجلة » لانه ختمها على عجل ، فور عودته من وادي الحوارث لاسمح الله ، او فور عودته من دار المندوب اسم الله والحمد لله !

« سروجي »

اليهود في لبنان: سببت الرسالة التي وجهها غبطة بطريرك الموارنة في لبنان الى جماعة من اليهود في بيروت حول يهود المانيا ، استياء عاماً في الدوائر الوطنية في لبنان وسوريا وفلسطين ومصر ، ونقد غبطته بسبب رسالته هذا نقداً شديداً ، لتحيزه الى اليهود وجوده بالعطف عليهم . ويظهر ان المقام البطريركي لم يلق تصريحاته ويرسل رسائله الى اليهود عبثاً ، وليس ذلك من المقام البطريركي تسرعاً او مجاملة ، بل صدرت من غبطته اقوال بعدئذ تؤيد انه يرمي الى الترحيب بانزال الصهيونيين في لبنان طمعاً في رؤوس اموالهم !! غير ان الصحف الوطنية ، والمسيحية في المقدمة لاتزال توجه النقد الى البطريرك وتطلب منه تقويم هذا الموقف الذي يقفه الآن من اليهود الصهيونيين واهالي البلاد اللبنانية ، فان خطر اليهود اذا حل بالبلاد فلن يلتهم الطوائف الاسلامية ويعفو عن الطوائف المسيحية ، بل هو كالجراد يكتسح كل ما يلاقيه امامه . ولو كان اليهود من « المواد » التي تهضم وتبتلع ، لرأيناهم على الاقل مرة واحدة قد هضمتهم امة من الامم التي خالطوها الى الآن منذ السبي الاخير من آلاف السنين . واعمالهم في كل بلاد اقاموا فيها معروفة مفرقة ظاهرة للعالم اجمع.

ولا ريب ان هذه المسألة — ظهور الموالاة والصداقة بين بطريرك الموارنة ووجهاء اليهود في بيروت — في وقت عصيب هو اخطر دور تجتازه فلسطين له مغاز كبيرة : فهل السلطة الفرنسية في بيروت اوعزت الى البطريرك باظهار هذه المجاملات وغمر اليهود بهذا الود والعطف وذلك كما قال غبطته شعور انساني محض ، ام ان السلطة الفرنسية تريد فتح الباب لليهود في الحمى العزيز !! « الاراضي اللبنانية » فشاءت ان تعجم عود البلاد بلسان البطريرك ؟ وعلى كل فاذا كان موقف البطريرك هذا منبعثاً عن شعور انساني » فالناس منهم

برلمـــــان بورتانيف

بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف

من عدة قرون، فبأخراجنا يتم لليهود لا ان يملكوا الارض وكفى؛ بل ان يقبضوا عسكريا على هذه البلاد التي تصبح بيدهم من يافا الى حيفا!

نائب نابلس: هل اذا اعطتكم السلطة يا شيخ اسماعيل ارضاً في وادي القباني تقبلون؟

الشيخ اسماعيل: نحن لانترك وادي الحوارث ومو قتاً نقبل بوادي القباني.

نائب الصلت (وهو ضابط متقاعد خدم في الجيش العثماني ٤ سنة): لماذا لا يضع هذا البرلمان قراراً ويذيعه على العالم العربي والاسلامي بهذه الحادثة العظيمة ليعلم كل عربي ومسلم كيف يتلمنا الاستعمار، مفصلين نتائج هذه الخطة تفصيلا واضحا؟

نائب عمان: اوافق على اقتراح زميلي نائب الصلت.

الشيخ اسماعيل: حسن جداً، انما نرجوكم الا تنسوا اننا الفا نسمة هدمت بيوتنا، وتكسر متاعنا، وجاعت اولادنا ونساؤنا وصغارنا، ونحن في حالة غير مستقرة، فنرجوكم ان لا تنسوا ان هذين الالفي نفس بحاجة الى القوت اليومي. نحن متشكرون لاهل الفضل وكل الذين آزرونا وارسلوا الينا الطعام وافتقدونا بما يخفف عنا البلوى، ولكننا نريد ارضاً نموت فيها، نريد قبراً ننزل فيه، نريد تربة نحرثها، نريد وطناً ندافع عنه، نريد ان لا نكون اكلة مستساغة في فم السياسة البريطانية!

البرلمان كله: عند عينك يا شيخ اسماعيل! اللي يصير فيكم يصير فينا، انتم منا واحنا منكم، انتم نور عيوننا، طمن الالفين نفس من عربك هذا التطمين!

نائب غزة: على البرلمان ان يضع القرار الاخير ليذاع على العالم العربي والاسلامي.

نائب السمع: شو قرار وشو صرار! عرب وادي الحوارث يجب ان يبقوا في الوادي.

نائب القدس (المخرج جديداً)، المسألة لها وجهة سياسية ايضاً!

نائب البيرة: اقترح ان يكون قرار البرلمان هكذا:

اولا: لو لا ضعف الحركة الوطنية بفلسطين ما اقدمت السلطة البريطانية على عملها هذا.

ثانياً: يقال ان في البلاد لجنة تنفيذية لمؤتمر عربي سابع فهذه اللجنة الرقيقة المهذبة يظهر انها تعرف بالمناطيس بيت الحكومة فتفعل ملا يغضب الانكليز، وتتحاشى دائماً كل ما يخدش آذان الانكليز لم نسمع لها صوتاً في مسألة وادي الحوارث هذه.

ثالثاً: كانت السلطة البريطانية الى غاية اليوم تحاول المراوغة بوضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد على انشاء الوطن القومي، اما بعد حادثة وادي الحوارث فيجب تعديل هذه الحالة بحيث تصير: « والسلطة البريطانية تنتهز القوة السافرة حيثما تجد مناسبة لاخراج العرب من اي ارض يشتريها اليهود ولو كان العرب مزارعين فيها منذ ٥٠٠ سنة ليسهل على اليهود التنظيم العسكري ايضاً »

رابعاً: سمع هذا البرلمان ان اولاد عبد الرحمن اليوسف في دمشق يفاوضون اليهود على بيع (١٠٠) الف دونم من ارض البطيحة قرب الحولة ضمن الحدود السورية، فهذا البرلمان يذكر ان الثروة الطائلة التي جمعها عبد الرحمن اليوسف زمن عبد الحميد من دماء الناس، وقد بذرها اولاده من بعده في اغراضهم وملذاتهم يجب الا تكون سبباً في تسرب الصهيونية الى سورية، فعلى الصحافة الوطنية في دمشق ان تعلم هذا وتترك مهاتراتها وتفاهتها الحزبية والشخصية فاذا وصلت الصهيونية الى البطيحة فلا كتلة تبقى ولا نظام يبقى.

خامساً: يبلغ هذا القرار الى سمو الامير عبد الله؛ وحسن باشا الطراونة في شرق الاردن. وابراهيم بك هنانو في سوريا، ورياض بك الصلح في بيروت. وبعض اناس في مكة والحجاز. واللجنة التنفيذية في مصر. والحزب الوطني في العراق الذي يرأسه معالي جعفر ابو التمن.

سادساً: تحية الصحف العربية الصادقة التي تخدم المصلحة العامة.

القريب ومنهم البعيد، ومنهم الجار ومنهم الصديق، فالعرب في لبنان وسوريا وفلسطين هم اولى بان تنزل عليهم نعمة هذا العطف من المقام البطريركي، من اليهود الصهيونيين. واذا كانت هذه الحركة انما تحركها ايدي السياسة الفرنسية في بيروت، وعهدنا بهذه السياسة موالية للحركة الصهيونية على الدوام، فالخطب امر واشنع بلا جدال. ولكننا نأمل ان تفتح عيون الوطنيين في لبنان، مسلمين ومسيحيين، على خطورة الحركة الصهيونية، وتتنبه الصحف العربية الوطنية الى هذا ايضاً، فيرتدسهم اليهود خائباً، وتوصد ابواب البلاد في وجه ذئاب الاستعمار، فاذا كان غبطة البطريرك راغباً في الوقوف على حقائق اليهود وبرنامجهم فليسأل من يثق به من مسيحيي فلسطين ليتأكد ان الصهيونيين اذا حلوا بلبنان جعلوا « بكركي » و« الديمان » مستعمرتين تابعتين « لتل ابيب »!

تطلب (العرب) في البلاد العربية من :

● دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية

● بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —

● الموصل — المكتبة العربية لصاحبها السيد عبد الرحمن كركجي

● نابلس — السيد ماجد القطب

● حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي

● مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع

● تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر

● صنعاء — السيد حسين الحبشي

● الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب

● القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني

● السلط — السيد سري العالم

● عمان — السيد محمد سعيد جعفر

● القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس